

كَلِمَاتٌ لِلْحَيَاةِ (الحلقة-70-)

تحت عنوان: (المُخَادِعُونَ)

بقلم: أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد

يُوجَدُ فِي كُلِّ الْمُجْتَمَعَاتِ فِتْنَةٌ تَحْتَرِفُ خِدَاعَ
الْآخَرِينَ، ظَنًّا مِنْهَا بِأَنَّ ذَلِكَ يُمَثِّلُ أَسْهَلَ
الطَّرِيقِ لِتَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ، حَتَّى لَوْ تَعَارَضَ ذَلِكَ
مَعَ الْقَوَانِينِ وَالْقِيَمِ السَّائِدَةِ. وَيُؤَمِّنُ هَؤُلَاءِ
بِمَبْدَأِ الْفَيْلَسُوفِ الْإِيطَالِيِّ مِيكَافِيلِي الَّذِي يَرَى
بِأَنَّ الْغَايَةَ تُبَرِّرُ الْوَسِيلَةَ. لِذَا، فَهُمْ يَلْجَأُونَ
لِلْكَذِبِ وَتَغْيِيرِ الْحَقَائِقِ وَلَوْ بِالسِّنَةِ نَاعِمَةٍ مِنْ
أَجْلِ تَحْقِيقِ رَغَبَاتِهِمْ. وَلَكِنْ سُرْعَانَ مَا يَتِمُّ
اِكْتِشَافُهُمْ لِلْجَمِيعِ، فَقَدْ قَالَ الْمَثَلُ الْمَشْهُورُ:
تَسْتَطِيعُ أَنْ تَخْدَعَ بَعْضَ النَّاسِ كُلَّ الْوَقْتِ،
وَكُلَّ النَّاسِ بَعْضَ الْوَقْتِ، وَلَكِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ
أَنْ تَخْدَعَ كُلَّ النَّاسِ كُلَّ الْوَقْتِ.